

شهِيد
يُونُس علي شَاوْن

19 سبتمبر، 2007

تاريخ الميلاد:

20 يوليو، 2024

تاريخ الاستشهاد:

تشيتاجونج

المحافظة:

لاكشميبور

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: عامل متجر

مكان الاستشهاد: شونير آخرا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

نبذة مختصرة عن الشهيد:

قرية جنوب ماجوري الخضراء الواقعة في محافظة لكشيبور، حيث تختبئ البساطة تحت لمسة الطبيعة العذبة، هناك نشأ الشهيد يُونُس علي شَاوْن. وُلد في 19 سبتمبر 2007م في أسرة فقيرة من الفلاحين. طفولته كانت صورة حقيقية لتراث الريف البنغالي — من جانب بساطة الحياة القروية، ومن الجانب الآخر ضغوط الفقر والحرمان. كان والده، أبو البشر، فلاحاً أميناً ومجتهداً، يقاتل يومياً من أجل رزقه مع محصول الحقل، وكأنه كان يستمد قوته من عبق الأرض.

أما والدته الشهيد، كُسوْمَة بِيغُوم، فكانت تحيط أطفالها بالرعاية والحنان في كل زاوية من زوايا البيت. كانت تقضي أيامها في صمت وتضحية، كما تفعل ربة المنزل الحقيقية، مدبرة شؤون الأسرة بحب وإخلاص. وُلد شَاوْن في هذا البيت المتواضع، ومنذ طفولته كان يرى ملامح الكفاح والصبر. لكن هذا النضال لم يُضعفه أبداً، بل أصبح مصدراً لقوته. طفولته التي أحاطت بها الخضرة، رغم قيود الفقر، كانت عميقة وهادئة كالأرض نفسها.

الحياة المهنية:

الشهيد يُونُس علي شَاوْن، وُلد في ظلمات الفقر، لكنه لم يرضخ لها يوماً. كانت كل يوم من أيام حياته فصلاً جديداً من فصول النضال. ورغم أنه قضى طفولته في قرية صغيرة، فإن العوز الاقتصادي أبعدته عن صفحات الكتب. وتحملًا لأعباء الأسرة، التحق بسوق العمل وهو لا يزال فتىً يافعاً. كان في أعماق قلب شَاوْن حلمٌ واحد: أن يرى البسمة ترتسم على وجوه أفراد أسرته. وعلى أمل أن يدخل السعادة والراحة إلى قلبي والديه، غادر قريته التي احتضنت طفولته، وخطى بقدميه نحو دروب المدينة القاسية التي لا ترحم. وفي أحد مصانع الملابس بمدينة نارايانغنج، ووسط ضجيج الآلات القاسية، صاغ شَاوْن حياته بدماء الكد والتضحية. كان يقطع من راتبه الزهيد ما يسد به حاجاته الضرورية، ثم يرسل كل ما تبقى إلى عائلته الحبيبة.

كل قطعة نقد بالنسبة له كانت ينبوعاً من ابتسامات والدته، ومحوًا لتجاعيد القلق من جبين والده — تلك كانت أمنيته العميقة. لكن المدينة التي جاء يبحث فيها عن السعادة، محته من الوجود بسخرية قاسية. وعندما أنهكه التجوال بين حجارة المدينة الغريبة، احتضنته المنية وأخذته إليها. وعلى طرقات المدينة الصلبة، حيث كان يفتش عن بصيص أمل، خيم عليه الصمت إلى الأبد.

المشاعر تجاه الشهيد

كان الشهيد يُونُس علي شَاوْن رجلاً دمث الخلق، شجاعاً ونزيهاً. اتسمت تصرفاته بالنقاء والجمال، فلامست قلوب كل من عرفه. وكانت محبته العميقة للوطن تنعكس جلياً في كل أقواله وأفعاله. لقد كان يؤمن بأن خدمة الوطن من خلال أداء الواجب والمسؤولية هي أسمى صور الحب الحقيقي. يقول محمد بليات حسين، ابن عمه، بنبرة يملؤها الأسى: "لم يكن شَاوْن يسيء إلى أحد قط، بل كان لطيفاً ومحترماً مع الجميع." كان تعامله مع الجيران مثلاً يُحتذى به، وقد أكسبته مودته وعفوئته محبة الجميع. وبرحيل إنسان شجاع، صادق، وبسيط مثل شَاوْن، لم تخسر أسرته فقط، بل فُجع المجتمع بأسره. لقد خُلف وراءه إرثاً من المحبة، والصدق، والتواضع، سيبقى حياً في قلوب الجميع.

كيف فقدت أخي؟

في يوم السبت، الموافق 20 يوليو 2024م، كُتب أحد أكثر الأيام دموية في تاريخ بنغلاديش، يومٌ مشؤوم حُفر بالدم في ذاكرة الأمة. لقد مثل ذلك اليوم بداية فصل مرعب ضد الإنسانية، حين صبَّ النظام الاستبدادي لحكومة رابطة عوامي عصاه الغاشمة على الطلاب والجماهير الذين خرجوا يناضلون من أجل العدالة والحقوق. أُغلق الإنترنت في جميع أنحاء البلاد في محاولة لإسكات صرخات الثورة، وكأن السلطة أرادت أن تُخمد أصوات الاحتجاجات بالقوة والقمع.

في منطقة "شُونِير أُخْرَا" بالعاصمة دكا، كانت المدينة عند الظهيرة تتنفس انتظار فجر جديد. ازدحمت الشوارع بالجماهير — ليس فقط الطلاب، بل عموم أبناء الشعب الذين خرجوا ليُعلنوا تضامنهم مع الحركة الطلابية. كان الهدف واحداً لدى الجميع: كسر قيود الظلم والاستبداد، وبناء بنغلاديش جديدة تقوم على العدالة والمساواة. وفي طليعة هذا النضال، تقدم الشاب الشجاع يُونس علي شَاؤُن بخطى ثابتة، منخرطاً في مسيرة الكفاح، عازماً العزم على التضحية بروحه من أجل إعلاء صوت الشعب وتحقيق حقوق الوطن.

فجأة، تحول ذلك الجو السلمي للاحتجاج إلى كابوس مرعب. ففي مشهدٍ دمويٍّ ومروع، شنت شرطة النظام التابعة لحكومة حسينة بالتعاون مع عناصر رابطة الطلاب الإرهابية، هجوماً وحشياً على المتظاهرين، بقيادة كل من رئيس فرع رابطة الطلاب بجامعة جَعَانَاث، إبراهيم فَرَازي، وسكرتير الفرع أكثر. قادوا مئات البلطجية والمسلحين، وفتحوا النار مباشرةً على المحتجين. لم يُراعوا أي قانون أو أدنى درجات الإنسانية. انطلقت الرصاصات الواحدة تلو الأخرى نحو الطلاب والمواطنين الأبرياء. وفي لحظة، انقلب المشهد رأساً على عقب — سادت صرخات البكاء والرعب في السماء، وتحولت مسيرة الشعب إلى نهرٍ من الدماء، وسقطت عشرات الأرواح على الأرض.

كان يُونس علي شَاؤُن من بين من أصابتهم تلك الرصاصات الوحشية. حاول رفاقه — وهم في حالة من الذهول والذعر — نقله إلى أقرب مستشفى، لكن حتى هذا الجهد الإنساني تم اعتراضه من قبل بعض قادة الحزب الحاكم المحليين. لكن لا شيء كان ليمنع شَاؤُن. فقد شارك في صفوف الجماهير مطالباً بالحقوق، وكان مستعداً للتضحية بنفسه من أجلها. ورغم محاولات الأطباء تقديم الإسعافات الأولية، إلا أن عجلة الزمن لم ترحم، وفاضت روح يُونس علي شَاؤُن في لحظاته الأخيرة. ومع ذلك، ظل قلبه يخفق بأغاني الحرية ووعود النضال حتى الرمق الأخير. استجاب مبتسماً لنداء الله، وتذوّق رحيق الشهادة الخالد. لقد روت دماؤه الطاهرة تراب بنغلاديش، ذلك التراب الذي ضحّى من أجله بكل ما يملك.

كيف حال أسرة الشهيد؟

بعد فقدان الشهيد يُونس علي شَاؤُن، غرقت أسرته في حزنٍ عميق، وكأن أركان البيت قد انطفأت وغمرها الفراغ. لم يتبقَ في صدر والدته سوى صدى البكاء، وفي كل نفسٍ لا يتردد سوى اسم واحد: شَاؤُن. لقد فقدت كُلسُومة بِيغُوم، والدته، نبضَ حياتها الوحيد. ومنذ رحيله، تلاشت ألوان الحياة من عينيها. تفيض الدموع كلما مرت أمامها ذكرى من ذكرياته، ويمضي كل يوم في ألم الوحدة، كألمٍ فقدت فلذة كبدها. أما والده، أبو البَشَر، الذي كان رجلاً بسيطاً من القرية، يشعر اليوم بعجزٍ لا يُوصف. يراوده سؤال واحد لا يفارقه: ما ذنب ابني؟ ماذا فعل شَاؤُن، ذلك العامل البسيط في متجرٍ صغير، حتى يُقتل بهذه الوحشية على يد حكومة رابطة عوامي؟ لا تزال الإجابة مجهولة، لكن الحزن قد أثقل كاهله وأحنى هامته.

كان يُونس علي شَاؤُن أصغر الإخوة الثلاثة وأخته الوحيدة. وبسبب صِغَر سنه، كان المدلل والمحبوب لدى الجميع. كَبُرَ وسط حبهم ورعايتهم، لكن شعلة حياته انطفأت قبل أوانها. لقد رحل الأخ الحبيب، لكن ذكرياته ما زالت تعيش بين جدران البيت، تهمس في أركانه، وتملأ زواياه بصورٍ من الماضي الجميل. اليوم، لم يبقَ في بيت الشهيد إلا فراغ ثقيل وذكريات لا تموت.

الشهيد يُونس علي شَاؤُن في سطور

الاسم: يُونس علي شَاؤُن

المهنة: عامل في متجر

تاريخ الميلاد والعمر: 19 سبتمبر 2007م — (العمر عند الاستشهاد: 16 عاماً)

مكان السكن: القرية: مَاجُورِي الجنوب، الاتحاد المحلي: الاتحاد رقم 9، جُوي بُور الشمال، المركز (الشرطة): شَانْدَرَا غَانُج، المحافظة: لَكْشِيْبُور

الأب: أبو البَشَر - فلاح

الأم: كُلسُومَة بِنُغُوم - ربة منزل

عدد أفراد الأسرة: 5 أفراد

عمر فاروق (36 عاماً) م - موظف في مصنع "هَمْدَرْد"، مِيعَنَّا، كُومَلَّا - (الأخ)

قمر الحسين (32 عاماً) م - من ذوي الإعاقة الذهنية - (الأخ)

شُيُولِي أَخْتَر (38 عاماً) م - ربة منزل - (الأخت)

تاريخ الإصابة والاستشهاد: 20 يوليو 2024 م

مكان الاستشهاد: شُويِر أَخْرَا، دكا

الجهة المهاجمة: ميليشيا رابطة الطلاب الإرهابية التابعة للحزب الحاكم، بالتعاون مع الشرطة التابعة لحكومة رابطة عوامي

مكان الدفن: في قريته - مَاجُورِي الجنوب، جُوي بُور الشمال، شَانْدَرَا غَانَج، لَكْشِيْبُور

المقترحات العاجلة للدعم الأسرة:

1. توفير منزل آمن وصالح للسكن لأسرة الشهيد، ليكون لهم مأوى يحميهم من قسوة الأيام.
2. توفير فرصة عمل كريمة لوالده أبو البَشَر لتحسين ظروف المعيشة، حتى تستعيد الأسرة شيئاً من الاستقرار والأمان بعد فقدان سندها الوحيد.

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

لشَهِيد سَبْعُونَ شَفَاعَةً لِأَقْرَابِهِ فِي الْجَنَّةِ. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



